المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: صراع الاستراتيجيات في الشرق الاوسط بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية الاسلامية الايرانية
اسم الكاتب: أ.م.د. صباح نعاس شنافة، م. عبدالجبار اسماعيل ابراهيم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2482
تاريخ الاسترداد: 2025/05/11 11:28 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

صراع الاستراتيجات في الشرق الاوسط
بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية الاسلامية الايرانية

أ.م.د.صباح نعاس شنافة م.عبدالجبار اسماعيل ابراهيم
جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية-فرع الدراسات الدولية

الملخص:
أن الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية ودولة ايران في بداية القرن الواحد والعشرين يعكس التناقض الموجود في المنطلقات الاستراتيجية لكلا النظامين فالولايات المتحدة الامريكية تنشد نشر النموذج الليبرالي –الرأسمالي في الشرق الاوسط، فيما تركز ايران على نشر الفكر الاسلامي، وتعلن اميركا على عزمها وسعيها لمنع ظهور اي منافس محتمل لهيمنها العالمية ،فيما تعمل ايران على اقتطاع مناطق جيو استراتيجية وجيو اقتصادية من منطقة المصالح الحيوية لأميركا في الشرق الاوسط وتجاهر لأميركا بالعداء بإعلانها الوقوف مع المستضعفين في العالم ضد قوى الاستكبار وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية التي تنعتها ايران بـ(الشيطان الاكبر).

الكلمات المفتاحية:
الاستراتيجية الكونية، الاستراتيجية الاقليمية، الشرق الاوسط، أم القرى، المليشيات.

Abstract
The conflict of strategies in The middle east between The United State of American and The Islamic Republic of Iran
The conflict between the United States of American and The State of Iran at The beginning of The 21set century reflects The contradiction that exists in the strategic premises of both systems.
The United States of America seeks to disseminate The liberal _capitalists model in the middle east while Iran focuses on disseminating The Islamic thought
America declares its determination and endeavor to prevent any potential rival for its global hegemony
Whereas Iran works to cut geostrategic and geoeclnomic areas from The vital American interests in the middle east

And announcing hostility to America by decleraing its sided with The weakened in the world against The forces of arrogance led by America which Iran called it (The great satan(
The key words: global strategy _regional strategy_Middle east_Umm al_qura _militia

المقدمة:

القوة العظمى المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية اسست لنفسها نظاما احادي القطبية مع نهاية القرن العشرين وثبتت اركانه بداية القرن الواحد والعشرين، لا تقبل فيه بظهور اية قوة منافسة محتملة لها في العالم وتبنت مبدأ " الحرب الاستباقية" لكي تثبت لنفسها حجة شرعية في شن حروب في أي منطقة في العالم من أجل استمرار ظاهرة تفوقها العسكري وسرعة مبادرتها لمواجهة أي عدو محتمل. تمثل الاستراتيجية الايرانية الطامحة لتمدد قوتها الاقليمية في مناطق المصالح الامريكية في الشرق الاوسط والخليج العربي ودأبها المستمر لتطوير قدرتها العسكرية والنووية تحدي مستمر لمشروع الهيمنة الامريكية في العالم وتحدي للرؤية الامريكية لترتيب الادوار السياسية وميزان القوى في منطقة الشرق الاوسط، بالخصوص. هذا هو جوهر الصراع المستمر بين الولايات المتحدة الامريكية وايران في الربع الاول من القرن الواحد والعشرين.

فرضية البحث:(أن الصراع الدائر بين القوة العظمى الولايات المتحدة الامريكية والقوة الاقليمية الايرانية هو صراع أستراتيجيات وفلسفة حكم ومصالح جيوسياسية وجيو أقتصادية).

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي ومنهج تحليل المضمون لتتبع صحة الفرضية.

أن اهمية الدراسة تكمن في تحليل ظاهرة الصراع والازمات المستمرة ما بين قوة عظمى وقوة اقليمية، وتهتم الدراسة بتتبع أدوات واستراتيجيات الصراع التي استخدمت بين قوتين غير متجانستين في القوة والقدرة على تشكيل الاحداث الدولية.

قسمت الدراسة على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة:

المبحث الاول: مرتكزات الصراع بين الاستراتيجيتين الامريكية والايرانية.

المبحث الاول: اختلاف فلسفة الحكم وتقاطع المصالح للنظاميين.

المبحث الثالث: أدوات الصراع بين الاستراتيجيتين الامريكية والايرانية.

..... واخيراً الخاتمة.

المبحث الاول: مرتكزات الصراع بين الاستراتيجيتين

تنتمي كل من الولايات المتحدة الامريكية ودولة ايران الى حضارات و ثقافات مختلفة ولكل منهما مواقع جيوستراتيجية مؤثرة في صياغة ستراتيجية السلوك الخارجي للدولة ومتطلبات الامن القومي مما انعكس على صياغات الاستراتيجية القومية للبلدين ومرتكزاتهما كما موضح ادناه:

المطلب الاول: استراتيجية الولايات المتحدة بعد عام 2001

تكونت ثقافة القوة الامريكية والنزوع الى الدور العالمي منذ الفترة التي لعبت فيها اميركا دورا في انشاء عصبة الامم المتحدة والمشاركة بحل المشاكل الدولية بقيادة الرئيس الامريكي ودروو ولسن والذي أعلن في خطاب له (علينا وحدنا الان قيادة العالم)[1]، وفي عام 1941

[1] - مازن الرمضاني ، النظام الدولي الجديد وحرب الخليج ، بغداد، 1993 ،ص 132 .

أشار صاحب مجلة التايم الامريكية هنري لوس الى أن (هذا القرن هو القرن الامريكي)[2]، خصوصا عندما وجدت اميركا نفسها تقود عملية اعمار أوربا وترتب ميزان القوى بعد الحرب العالمية الثانية ،ومع تزايد قوة اقتصادها وقدراتها العسكري والعلمية – التكنلوجية وتعزيز مركزها الدولي كقطب قائد للدول الغربية.

تغيرمسار الصراعات الدولية في نهاية القرن العشرين وتغيرت موازين القوى أثر تفكك دولة الاتحاد السوفيتي السابق _القطب المنافس للهيمنة المطلقة الامريكية على العالم- مما أحدث تحولا عميقا في الفكر السياسي الامريكي وجرى تبني استراتيجية عالمية جديدة للولايات المتحدة الامريكية تؤسس أمركة العالم وتطبيق مبادئ الفكر الليبرالي والاقتصاد الرأسمالي وترتيب التحالفات والادوار للدول وفقا للمصلحة والرؤية الامريكية كقوة عظمى بلا منافس.

مع بداية القرن 21 ناشد عدد من السياسيين الامريكان بتحقيق مشروع "الوصاية الامريكية " على تنظيم وقيادة النظام العالمي عبر تقديم وثيقة حملت أسم (مشروع القرن الامريكي الجديد) تطاب فيها القيادات الامريكية بتحمل المسؤوليات العالمية ودعم عملية الاصلاح السياسي والحرية الاقتصادية وفقا للرؤيا الامريكية وانشاء (نظام دولي صديق للمبادئ الامريكية) كما أوصى أصحاب هذه الوثيقة بضرورة استخدام القوة العسكرية عند الضرورة من أجل اعاقة ظهور منافس كوني أخر لمستقبل غير منظور[3] .وجرى تبني مفهوم "الحرب الاستباقية" كمرتكز لضمان استمرار التفوق العالمي الامريكي.

الاستراتيجية الامريكية الكونية للقرن 21 تتضمن[4] :

1.اعادة هيكلة النظام الدولي ومؤسساته لتنسجم مع بقاء القطب الواحد (اميركا).

2. بقاء التفوق العسكري والاقتصادي والتكنلوجي لصالح الولايات المتحدة كقطب قائد.

3.منع ظهور اي منافس محتمل لتحدي القيادة الامريكية .

4. نشر القيم الامريكية في الحكم والاقتصاد بتوظيف القوة الناعمة .

5.توسيع قاعدة العضوية لدول شرق أوربا والاعلان عن فكرة اقامة مشروع حلف ناتو عربي تحت القيادة المشتركة الامريكية السعودية في منطقة الشرق الاوسط عام 2017.

ترجمت اهداف الاستراتيجية الامريكية بطرق عسكرية عندما أحتلت افغانستان في عام 2001 واحتلت العراق عام 2003 وتم نشر ما اصطلح عليه بمشروع الشرق الاوسط الجديد عام 2009 وفي نفس الوقت أحكمت الاستراتيجية الامريكية سيطرتها على تفاعلات العلاقات في القارة الاوربية وحجمت القدرة الروسية للتمدد جيوستراتيجيا وحاصرت التطلعات الصينية للانتشار العالمي لمصالحها الاقتصادية بطوق من المشاكل الاقليمية تستمر لمدى غير قصير.

واجهت الاستراتيجية العالمية للقوة الامريكية نمو متنامي لقوة اقليمية في منطقة المصالح الامريكية الحيوية في الشرق الاوسط وفي منطقة الخليج العربي التي تعد بموجب مبدأ الرئيس الامريكي الاسبق كارتر عام 1980 (منطقة حيوية للمصالح الامريكية) ولا ترغب اميركا بوجود منافس لها في المنطقة .القوة الايرانية بعد احتلال اميركا لافغانستان عام 2001

---

[2] -.kennedy , preparing for the twenty –first century ,London, 1993,p 290

[3] - هنري كيسنجر ، النظام العالمي ، ترجمة فاضل جتكر ، بيروت ،2015،ص 332 .

[4] - قاسم محمد عبد وعلي جبار حافظ الربيعي ،أستراتيجية الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط ،مجلة السياسة الدولية،الجامعة المستنصرية،بغداد،العدد26-2015،27،ص115.

والعراق عام 2003عظمت دورها الاقليمي ونفوذها في المناطق الحيوية للمصالح الامريكية باستغلال الفوضى الامنية والسياسية التي احدثها الغزو الامريكي.

المطلب الثاني: الاستراتيجية الايرانية بعد عام 2001.

الاستراتيجية لأي بلد هي مشروع استثماري لتوظيف البيئة الداخلية والخارجية لتحقيق اهداف مشروعها السياسي[5].وظفت دولة ايران مشاكل البيئة الخارجية لإقليمها الجغرافي لتوسيع دورها كقوة إقليمية بعد عام 2001، وتاريخ القوة الايرانية عبر العصور هو تاريخ دولة قائدة اقليميا وعبر التاريخ خاضت ايران(بلاد الفرس) حروبا عالمية مع الامبراطوريات العالمية مثل الامبراطورية البابلية والامبراطورية الرومانية والامبراطورية العثمانية. وكانت لغاية عام 1979 قوة اقليمية أطلق عليها (شرطي الخليج) للدلالة على دورها في تنظيم ميزان القوى في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط. تطور الاحداث السياسية والامنية والعسكرية في الاقليم الشرق اوسطي عقب الغزو الامريكي لافغانستان والعراق وفر للقوة والاستراتيجية الايرانية الجديدة دورا مميزا حيث كان لايران نشاطات مشتركة مع القوة الامريكية في ترتيب الاوضاع الامنية في افغانستان والعراق لما بعد الغزو الامريكي .مشروع الاستراتيجية الايرانية كان قد حددت ملامحة بعد الثورة الاسلامية عام 1979،غير ان احداث الحرب العراقية- الايرانية للاعوام 1980-1988 اثرت على قوة اندفاع المشروع الاستراتيجي الايراني، ولكن الظروف التي حدثت بعد الغزو الامريكي وتغيير النظم السياسية في الاقليم المحيط لايران سهل مهمة القائد الاستراتيجي الايراني في توظيف البيئة الخارجية لتحقيق الاهداف الاستراتيجية الايرانية .طرحت ايران بعد قيام الجمهورية الاسلامية عام 1979 شعار تصدير الثورة وقسمت العالم الى مستضعفين وقوى استكبارية ووضعت الولايات المتحدة الامريكية على رأس قائمة القوى الاستكبارية التي يجب محاربتها ووسمت ايران الولايات المتحدة الامريكية بـ(الشيطان الاكبر) ثم حددت القيادة الايرانية مسار التحرك الاستراتيجي لبناء القوة والنفوذ أقليميا وعالميا . ان أستراتيجية بناء القوة الاقليمية لايران أرتبطت بمفهوم ولاية الفقيه وقيادته لام القرى،المشروع الذي قدمه أحد القيادات الايرانية الاستراتيجي محمد جواد لاريجاني* حيث يشير الى " أن دولة أم القرى" تصبح العالم الاسلامي الذي له قيادة لائقة لكل الامة، ومستوى قيادتها أبعد من حدودها الجغرافية[6] .وتتركز القيادة لام القرى بيد الفقيه الذي يعد (مصدر السلطة) في ايران[7]. وثيقة أم القرى من تأليف محمد جواد لاريجاني، والمراد منها اعتبار إيران هي مكة، «إيران هي

1- هاري آر .يارغر ،الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي ،مركز الامارت للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ،2011،ص 246.

*** محمد جواد لاريجاني: سياسي محافظ إيراني ودبلوماسي سابق. وحاليًا مستشار كبير لآية الله علي خامنئي في الشؤون الخارجية وسكرتير المجلس الأعلى لحقوق الإنسان ، في جمهورية إيران الإسلامية. وهو من المخططين الرئيسيين لسياسة إيران الخارجية.**

1- صادق حنتوش ناصر ،الدبلوماسية الايرانية ،بغداد ،2019 ،ص 165.

7- جمال سند السويدي ، ايران والخليج ..البحث عن الاستقرار، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ،1996 ،ص 42 .

*** أمّ القُرى: اسم يطلق على مدينة مكة المكرمة، وهي أعظم أماكن الأرض، وأكثرها شهرة، حيث كرّمها الله تعالى بأن جعلها أول مكان يُعبد فيه من قبل آدم عليه السلام أبي البشر، وهي قبلة الأرض من مشرقها إلى مغربها، وان نبي الله إبراهيم عليه السلام هو واضع حجر الأساس للمدينة، حتى أصبحت مكاناً مأهولاً بالسكان,وقد ورد ذكرها مرتين في القرآن الكريم، ويُقال في سبب تسمية مكة المكرمة بأُمّ القُرى هو أنّها أصل جميع قُرى الأرض، وهي بذلك وسط كوكب الأرض.**

أم القرى» وهي الحاملة للإسلام الصحيح، وهي كل الإسلام. وانتصارها وانهزامها هو معني بالإسلام، وإيران كل همها الأساسي هو الإسلام." إننا نحمل رسالة دينية ومسؤولية إسلامية بأن نحافظ على إيران بصفتها أم القرى"، وبذلك فيجب أن يكون مد نظرنا هو قيادة العالم الإسلامي[8]. وتسعى إيران لاحياء دورها اقليمياً واستبدال النظرية الغربية السائدة والقائمة على ان العامل الاقليمي في الشرق الاوسط والجوار الجغرافي في منطقة الخليج العربي خاصة ليس باستطاعته حل مشاكله وازماته دون الاعتماد سياسيا وعسكريا وافتصاديا على العامل الدولي وخاصة على الولايات المتحدة الامريكية.وان ليس بمقدوره التأثير على عامل الصراع اذا استطاعت ان تبني قوة عسكرية اقليمية تمكنها من تكون قوة اقليمية ذات تأثير على مسار الاحداث في الشرق الاوسط[9]. الاستراتيجية الايرانية العشرينية (2005-2025) تخطط لان تكون ايران قوة عالمية ومصدر الهام للعالم الاسلامي[10]. وظفت ايران المد الاسلامي الشيعي في البلاد العربية المجاورة مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين ونشطت نشر الثقافة الشيعية لتحقيق القاعدة الشعبية لدعم المشروع القيادي الايراني كما عملت على تطوير قدراتها العسكرية و قدرتها النووية كمتغير لبناء الهيبة الاقليمية وقوة القرار السياسي الايراني الخارجي اصطدمت الاستراتيجية الايرانية بتحديات للاستراتيجية الكونية الامريكية التي لاتسمح بوجود قوة منافسة محتملة في مناطق المصالح الاميركية الحيوية بالخصوص ،اضافة ان تمدد القوة الايرانية في منطقة الخليج العربي ومنطقة الشرق الاوسط تغير معادلة القوة وتهدد حلفاء اميركا الاستراتيجيين من دول الخليج العربية ودولة اسرائيل .

المبحث الثاني: اختلاف فلسفة الحكم وتقاطع المصالح للنظامين

تاريخ نشوء الدولتين والمجتمعين الامريكي والايراني وتجارب الصراعات الدولية التي خاضها الطرفان عبر التاريخ أثرت في فلسفة وتوجهات المجتمع والدولة في ادارة الحكم وادارة العلاقات الدولية والبحث عن القوة والنفوذ العالمي.

المطلب الاول : الاختلاف في فلسفة الحكم

أن الاختلاف في فلسفة النظامين الامريكي والايراني في تشكيل التفاعلات الدولية وادارة العلاقات الثنائية ينطلق من اتجاهين متعارضين فأمريكا تعمل على نشر النموذج الليبرالي الذي يعزز الحرية الفردية ويطور النشاط الاقتصادي على اساس السوق الحرة فقد ذكرت مستشارة الامن القومي الامريكي السابقة كونديليزا رايس عام 2005 (نريد تحرير العالم الاسلامي ونشر الاسلوب الديمقراطي في ربوعه)[11]. فيما تدعو ايران الى تعزيز النظام الاسلامي الشيعي والذي يعظم سلطة ولاية الفقيه والمد القومي الايراني أي الارتكاز على القومية والدين كمنهج لادارة الدولة والعلاقات الخارجية. وهنا تدرك الولايات المتحدة دور المسجد في اثارة غضب الشارع في الدول الاسلامية وهذا لايخدم فلسفة الولايات المتحدة

8--محمد الرميحي،استراتيجية ام القرى،مجلة الشرق الاوسط،السبت 19 نوفمبر 2016، العدد 13871.

4- شيرين يونس،ميزان القوى والتسلح في منطقة الخليج،التقرير الاستراتيجي الخليجي(2004-2005)،مركز الخليج للابحاث،الامارات ،2005 ، ص144.

5- دلال محمود السيد،السناريو الغائب..مستقبل الترتيبات الامنية في الشرق الاوسط،مركز الاهرامات للسياسات الاستراتيجية،العدد203، سنة 2016،ص24.

1- ميثاق مناحي دشر ،مشروع الشرق الاوسط الكبير ، مجلة أهل البيت (ع)، بغداد، العدد19، 2016،ص562

الامريكية لما تدعو اليه في مفهوم الاصلاح السياسي ونقل النموذج الغربي – الامريكي للعيش في المجتمعات الاسلامية التي لازالت مجتمعات محافظة.

تشير فلسفة النظام الايراني المعلن عنها في الدستور الايراني الصادر عام 1979 الاصطفاف مع المستضعفين في العالم ضد قوى الاستكبار(اميركا) بما يوحي بمحاولة ايران انشاء تكتل من الدول التي تعارض السياسات الامريكية في العالم. وقد يكون تقاربها مع روسيا والصين في بداية القرن 21 في هذا المسار بداية الشروع المناهض لبقاء نظام القطب الواحد، فيما تعلن اميركا عن استراتيجية محاربة الارهاب، وتضع ايران على قائمة الدول الارهابية وبذلك صنفت ايران من قبل اميركا بـ(محور الشر). حيث تُعنى فلسفة القادة والسياسيين الامريكان منع اي قوة منافسة للقوة الامريكية ، فيما الفلسفة الايرانية تركز على أعادة امجاد القوة الايرانية واستراتيجية توسعها عالميا بموجب نظرية (أم القرى) وولاية الفقية التي مركزها ايران. لا تلتقي منطلقات الفلسفية لادارة الحكم والتفاعلات الدولية على ارضية مشتركة، بل تتصارع كلا الفلسفتين على تقويض دعائم الاخر الفلسفية واجباره على قبول واقع التغيرات التي يفرضها الاخر في ميزان القوى العالمي، وهذا ما أشار اليه " لاريجاني" بأن الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية ايران ذو طابع استراتيجي ولايمكن حله سوى بتغيير في الاستراتيجية [12].

المطلب الثاني : تقاطع المصالح والاهداف المعلنة للدولتين

إن مصالح الولايات المتحدة الامريكية تمتد في كل بقاع العالم ومهمة القوة الامريكية تكمن في ضمان ديمومة الهيمنة الامريكية وحماية المصالح الامريكية في العالم وفي منطقة الشرق الاوسط ودول الخليج العربي بالخصوص لاهمية المنطقة جيوستراتيجيا وجيو اقتصاديا، يمثل بقاء دولة اسرائيل مصلحة جيواستراتيجية لاميركا لذلك فأن الولايات المتحدة الامريكية الداعم المستمر للاحتلال الاسرائيلي وبقاء اسرائيل التي تعني للمصلحة الامريكية قاعدة عسكرية ثابتة في منطقة الشرق الاوسط. وكما يؤكد (توماس بوشاري) مدير مركز التطور الاقتصادي والشؤون الدولية في الولايات المتحدة الامريكية (بأن أسرائيل أداة السياسة الخارجية الامريكية وليس لها أي دعوة أخلاقية ، أنها سياسة اعمال تجارية .. فهي تحقق للولايات المتحدة الامريكية النفوذ في الشرق الاوسط)[13]. وبهذا المفهوم الجديد فإن الاستراتيجية الامريكية ستزداد استفادتها من ثروات المنطقة، وتمنع اي تهديد لمنابع النفط في الخليج الذي تسيطر عليها الولايات المتحدة الامريكية منذ حرب الخليج الثانية من العام 1991 عبر تواجدها العسكري في هذه المنطقة. وبهذا تلتقي المصالح الامريكية الاسرائيلية المشتركة لاعادة صياغة خريطة المنطقة في صيغة ملائمة لإدخال إسرائيل بمنطقة تنزع عنها مواصفات الجغرافيا التاريخية وخصائص التاريخ الحضاري والثقافي، ويشدد على جغرافيتها الإقتصادية المعاصرة في نظام السوق العالمية، ويتم خلق سوق شرق أوسطية،تكون فيه الولايات المتحدة الامريكية قوة مهيمنة الى جانب اسرائيل من الناحية الاقتصادية والتكنولوجية والامنية في المنطقة[14]. ولذلك تحرص الولايات المتحدة على الانفراد بمساعي تصفية القضية الفلسطينية والصراع العربي -الصهيوني

---

[12]- تريتا بارزي ،ايران والمجتمع ، ترجمة زينة إدريس ، بيروت ،2012،ص60.

[13] - مقابلة مع توماس بوشاري ،الموقع الالكتروني :Aljazeera.net

[14] - عبدالرزاق بوزيدي،التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط:دراسة حالةالازمة السورية 2010-2014،رسالة ماجستير،جامعة محمد خيضر_بسكرة_،الجزائر،2015،ص48.

.كما تعمل اميركا على منع تطوير ايران لاية قدرة نووية تنافس اسرائيل وتغير ميزان القوة في منطقة الشرق الاوسط، في حين تنادي ايران الى انهاء الوجود الاسرائيلي وبشكل علني ففي خطاب رئيس جمهورية ايران الاسبق (أحمدي نجاد) في الجلسة السنوية للجمعية العامة للامم المتحدة عام 2012 قال : (أن اسرائيل ليس لها جذور في تاريخ الشرق الاوسط وسوف تزول)[15]. فمصالح اميركا الجيو اقتصادية تتمثل في أحكام نفوذها وتحكمها بمنطقة الطاقة (البترول والغاز الطبيعي) لدول الخليج العربي والعراق ومنطقة قزوين. فالدراسات الاستراتيجية الامريكية تؤكد " أن السيطرة على الخليج العربي تعني السيطرة على اوربا واليابان والصين أنها تضع ايديها على صنبور من النفط " [16]..ويؤكد كذلك الاستراتيجي الامريكي هنري كيسنجر بان السيطرة على البترول تعني السيطرة على الحكومات ، أيران تمتلك حصة كبيرة من الانتاج العالمي من البترول والغاز الطبيعي وتمتلك حصة مشاركة في نفط بحر قزوين، حيثُ يشكل الانتاج النفطي الايراني 5% من الانتاج النفطي العالمي.وهي نسبة يصعب على الاقتصاد العالمي الاستغناء عنها، فهي تشكل نسبة 8.5 من الصادرات العالمية. اما الاحتياطي للنفط الايراني فهي تبلغ 95 مليار برميل على الاقل. واما احتياطيات الغاز الطبيعي فهي تعد ثاني اكبر احتياطي للغاز في العالم بعد روسيا، اذ تصل نسبته الى 940 ترليون قدم مكعب، ويساعد موقها الجغرافي وحجم الاحتياطيات التي تملكها من النفط والغاز بان تكون صاحبة اليد الطولى في مجال الغاز الطبيعي في الشرق الاوسط[17].

ولذلك فأن مصلحة الولايات المتحدة الامريكية تغيير أنظمة الحكم القومية ذات السلطة المركزية في المنطقة والتي لاتسير وفق الولاءات الامريكية ، في حين تمثل ايران قوة قومية طامحة لاستعادة دورها الاقليمي وتطويره نحو العالمية عبر مشروع (أم القرى).

ترى ايران ان من مصلحتها تفعيل شعار تصدير الثورة وهو بالعكس من المصلحة الامريكية الراغبة بنشر نموذج النظام الديمقراطي في منطقة الشرق الاوسط ، فإيران تعمل على تفعيل شعار تصدير الثورة الاسلامية وتنفيذ مشروع " ام القرى" ويهتم المشروع في تحويل ايران- التي هي ام القرى – الى قائدة للعالم الاسلامي وتحت قيادة ولاية الفقيه الايرانية . وبذلك تكون من مصلحة ايران نشر الفكر الشيعي تحت القيادة الايرانية هي الخطوة الاولى لتوسيع النفوذ الايراني شرقا وغربا وفتح الاسواق للبضاعة الايرانية التي قد لاتنافس البضائع الغربية أو الصينية من حيث الجودة والاسعار، ولكنها تضمن استقبال مناطق النفوذ الايراني للبضاعة الايرانية مما يوفر لايران مورد العملة الصعبة خصوصا ابان فترة فرض العقوبات الامريكية الاقتصادية إو مقاطعة استيراد البترول الايراني عالميا. فمثلاً وفرت السوق العراقية وحدها لايران ماقيمته 6.5مليار من الدولارات لمواجهة عجز الميزانية الايرانية للسنوات من 2003 ولغاية 2017 ثم وصل الى 9 مليار في عام 2019. وترى ايران مصلحتها الاستراتيجية في تطوير قدراتها النووية من أجل تغيير ميزان القوة لصالحها وحماية امنها القومي من التهديدات

15 - المصدر الموقع الالكتروني: skynewsarabia.com/middle-east أحمدي نجاد من نيويورك اسرائيل ستزول.

16 - أشرف سعد العيسوي،السياسة الامريكية تجاه النظام الاقليمي الخليجي 2008-2001،دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر،الشارقة،2010، ص 55.

1- احمد عبد الكاظم موسى،مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية بعد عام 2003،اطروحة منشورة ،جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية،2015،ص135-136.

الغربية الامريكية أو الاسرائيلية ،في حين تجد الولايات المتحدة الامريكية خصوصا في فترة حكم الرئيس ترامب بأن من المصلحة الامريكية الاستراتيجية ابقاء التفوق العسكري لصالح اسرائيل ويؤكد الرئيس ترامب منذ مجيئه للسلطة عام 2016 (سنواصل زيادة الضغوط على طهران ، لايمكن لايران امتلاك السلاح النووي مطلقا)[18].

المبحث الثالث: ادوات الصراع بين الاستراتيجيتين الامريكية والايرانية

أختلاف القوة والقدرة السياسية والعسكرية والاقتصادية والتكنلوجية والثقافية والجيوبولتكية أثرت بشكل كبير في حسم بعض قضايا ومواقع الصراع لصالح من يملك القوة الاكثر تأثرا ونفوذا دوليا، ومن يتحكم بميزان القوة .

المطلب الاول: الادوات العسكرية والامنية والجيوبولتكية

الولايات المتحدة الامريكية هي الاقوى عالميا من حيث القدرة العسكرية والانتشار العالمي في قواعد عسكرية تسهل وصول القوات الامريكية لاية موقع جغرافي بسرعة قياسية، كما ان اساطيل الولايات المتحدة الامريكية تنتشر في جميع المحيطات وقرب المضائق البحرية ولديها ايضا القدرة للسيطرة الجوية المطلقة . وقد سعت الولايات المتحدة الامريكية بعد تسلم الرئيس دونالد ترامب للسلطة عام 2016 الى تحشيد الدول الخليجية ضد المصالح الايرانية في المنطقة.

لقد استفادت ايران الى اقصى الحدود من علاقتها الجيوسياسية مع روسيا، لاسيما بعد ان اصبحت قوة اقليمية في الشرق الأوسط، فشكلت موسكو مظلة تحميها في مجلس الامن على مدى سنوات عديدة ومساعدتها ايضاً في تطوير ترسانتها العسكرية. وقد بدأت روسيا تفكر بتعزيز مكانتها في الشرق الاوسط ما دفعها لإعادة تقييم دور ايران الجيوبولتكي وتاثيرة المباشر في منطقة الشرق الاوسط .وبالتالي فان روسيا لاتنظر الى ايران كتهديد و لكن كشريك وحليف لتحدي القوة الأمريكية واضعافها وتكوين تحالف مضاد يكون كثقل موازن للهيمنة الأمريكية من الارجح ان يضم روسيا، ايران،الهند، الصين، فنزويلا، وسوريا[19].

كما ان هناك دراسات خاصة بالادوار الإقليمية تذهب نحو الاهتمام بالادوار التي تؤديها او يحتمل ان تؤديها القوى الاقليمية الفاعلة، والتي تمتلك عناصر القوة التي تمكنها من التأثير بشكل ملحوظ في محيطها الاقليمي[20].فعناصر القوة التي تملكها إيران يمكنها من ان تلعب دوراً اقليمياً يؤثر في محيطها الاقليمي.

اذ هناك ادراكا متزايدا بأن ترتيب القوى الدولية يشهد تحولا لصالح قوى اقليمية صاعدة ومنها دولة ايران. ورغم أن القوة الايرانية العسكرية لاتتماثل مع القوة العسكرية الامريكية، غير ان ايران صاغت أستراتيجية سياسية مع النخب السياسية في الدول التي تتمتع فيها ايران بنفوذ وصداقات متينة توفر للقوة الايرانية بعداً جيواستراتيجياً خارج حدودها الجغرافية ، وتلك القوى الصديقه هي الماسكة بالارض وساحة التنافس مما يوفر لايران صلابة الموقف والثبات على

---

18 - المصدر: تفاصيل العقوبات الامريكية على ايران alhurra.com.

19 - ناصر زيدون،دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلادمية بوتين،الدار العربية للعلوم ناشرون،لبنان،2013،ص251-252.

20 - محمد السعيد ادريس،تحليل النظم الاقليمية،دراسة في اصول العلاقات الدولية الاقليمية،مركز الدراسات الاستراتيجي،القاهرة،2001،ص57-59.

الارض و تستطيع تلك القوى المحلية الصديقة لايران عرقلة الجهود الامريكية واثارة القلاقل للمصالح الامريكية ولهيئاتها السياسية او الاقتصادية في تلك المناطق المتنازع النفوذ عليها وربما مثال الهجوم على السفارة الامريكية في العراق شهر كانون الثاني 2020 أحدى الشواهد على ذلك. وقد يعمل الطرفان على استنزاف بعضهما من خلال الحروب غير المباشرة كما في دور حزب الله اللبناني ضد اسرائيل وبصراع ايران في اليمن من خلال دعم الحوثيين وفي سوريا من خلال دعم النظام السوري ضد حلفاء اميركا في المنطقة السعودية وتركيا في المثالين السابقين . كذلك مسائل تحقيق الامن في مناطق الاحتلال الامريكي في الشرق الاوسط فقد اذعنت الولايات المتحدة الامريكية للدور الايراني في تحقيق الامن والاستقرار لما بعد مرحلة الاحتلال الامريكي لافغانستان عام 2001والعراق عام 2003.

المطلب الثاني: الجهود الدبلوماسية والاقتصادية

ان للولايات المتحدة الامريكية نفوذ كبير في كل المنظمات الدولية، اضافة الى انها تمتلك حق الفيتو في مجلس الامن في الامم المتحدة مع صوتين أخرين لحلفائها في اوربا –فرنسا وبريطانيا- وهي القائدة لحلف الناتو العسكري ورسم سياساته العسكرية والعالمية، كما تمتلك الولايات المتحدة الامريكية ذراعا سياسية مؤثرة عالميا تتجسد في حركة ونشاط المنظمات غير الحكومية العابرة للحدود مثل منظمة (USAID)[21]، والتي باتت تلعب ادوارا عميقة في تغيير القيم والمعتقدات لدى الشعوب من خلال مشاريعها العابرة للحدود وقدرتها على توظيف الاموال في المجتمعات الفقيرة والنامية أضافة الى توفير فرص عمل للشباب في البلدان التي تعاني من الركود الاقتصادي وضعف مشاريع القطاع الخاص وعجز الدولة عن توفير فرص عمل لمواطنيها. كما تتمتع الولايات المتحدة بنفوذ واسع على حركة الاسواق العالمية والتجارة العالمية وعلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، الولايات المتحدة نشطة ومتمرسة في اثارة وادارة الصراعات الدولية وتوجيه الصراعات فالدبلوماسية الامريكية نجحت في تحويل الصراع في المنطقة من صراع عربي –اسرائيلي الى صراع عربي-ايراني. ان استراتيجيات الولايات المتحدة الامريكية متغيرة ومتطورة في تحولات البيئة الاستراتيجية للنظام الدولي، ولقدرتها الفائقة عسكريا واقتصاديا ودبلوماسيا وتكنلوجيا وثقافيا، فلديها سرعة الرد على المواقف الطارئة والمستجدة في حين تمتلك ايران قدرة دبلوماسية ذكية ومرنة حيث استطاعت ان تقنع القوى الاوربية على حقها في امتلاك الطاقة النووية للاغراض السلمية عام 2015، كما انها دبلوماسية لاتميل الى تصعيد الامور الى نقطة الا عودة، وهي دبلوماسية تعتمد على تدارك الازمات بتوظيف القوى الدولية الصديقة مثل الصين وروسيا. فقد تعرضت ايران ومنذ العام الى عقوبات اقتصادية من قبل الولايات المتحدة الامريكية وكان اقساها منذ مجئ الرئيس الامريكي ترامب الى السلطة بعد انتخابات عام 2016، واستطاعت اميركا ان تجبر حلفائها الاوربيين على تطبيق العقوبات الاقتصادية والتي اهتمت بوقف عمليات شراء النفط الايراني مما يحرم ايران من مورد نقدي استراتيجي وحتى دولة الصين الصديقة لايران، اذعنت للضغوطات الامريكية. وعليه فإن هيكل القوة في العلاقات الدولية لم يعد هيكلاً عسكرياً بالدرجة الاساس كما كان سابقاً، بل اصبح

[21] - صباح نعاس، المنظمات غير الحكومية العالمية وتأثيرها في تغيير معايير السياسة الدولية، بغداد ، 2015، ص 12.

هيكلاً ثلاثي الابعاد متكون من الاقتصاد والتكنولوجيا والقوة العسكرية[22].فاهمية القوة الاقتصادية نابعة من طبيعة الوضع الدولي وما انتجه من مدخلات هي[23]:

1-تنامي دور المتغير الاقتصادي بوصفه اداه للتنافس بدلا من المواجهة العسكرية.

2-اصبح الاقتصاد اهتمام العالم اجمع واصبحت لغة الاقتصاد والتكنولوجيا هي لغة المشكلات والتفاهم معها.

3-الاحلال التدريجي للجغرافية الاقتصادية محل العسكرية.

وما يمكن ملاحظته ان إيران لاتمتلك قواعد عسكرية تهدد فيها الامن القومي المباشر لاميركا وانما تهدد بعض الوجود الدبلوماسي وقد تقلق بعض الخطط الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، ولاتشعر الولايات المتحدة الامريكية بالخطرالمباشر من ايران على وجودها المادي كأمة وبلد, لكن تمتلك ايران قوة مضافة من الدعم الاسلامي لايران والدول الاخرى المناهضة للهيمنة الامريكية المطلقة وسياساتها الانفرادية .

الخاتمة

الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية و بين دولة ايران صراع استراتيجيات, ومشروع بناء القوة ، فنظرية بناء القوة للدول، لدى والتز ، تفترض بانه كلما زادت القوة لدى دولة ما فأن قوة الدول الاخرى ستنقص بالضرورة بمقدار مناسب، وبما أن الولايات المتحدة الامريكية تحدت القوى العالمية بعدم السماح لها بالظهور كمنافس مجتمل في هذا القرن الامريكي_ القرن الواحد والعشرين _فأن ظهور ايران كقوة اقليمية متنامية مستندة على استراتيجية القيادة العالمية للعالم الاسلامي تحت مشروع (أم القرى وقيادة الفقيه) نافست اولا القوة الامريكية على مناطق مصالحها التاريخية الحيوية في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج العربي ومشروع ايران للحكم يتناقض مع فلسفة الحكم الذي تروم الولايات المتحدة الامريكية نشره وتطبيقه في الشرق الاوسط الجديد .فالقوة الايرانية وستراتيجيتها في التحرك تناقض المرتكزات الفلسفية للفكر الامريكي وتقتطع من مصالح اميركا الحيوية وخارطة النفوذ العالمي الامريكي .أن المنطلقات الاستراتيجية للقوة الايرانية لاتلتقي مع المنطلقات الاستراتيجية الامريكية خصوصا في قضايا وازمات الشرق الاوسط وأمن الكيان الصهيوني بالخصوص ،فلذلك سيبقى الصراع الاستراتيجي مابين اميركا وايران مادامت مصالحهما متناقضة في منطقة النفوذ المشتركة في الشرق الاوسط .

22 - موسى الزغبي ،دراسات في الفكر الاستراتيجي والسياسي،اتحاد الكتاب العرب،دمشق ،2001،ص50.

23 - يونس مؤيد يونس،ادوار القوى الاسوية الكبرى في التوازن الاستراتيجيفي اسيا بعد الحرب الباردة وافاقها المستقبلية،الاكاديميون للنشروالتوزيع،الاردن،2015،ص29.